

الترجمة من لغة إلى أخرى عملية شاقة مرهقة ، وقل أن يوفق المترجم إلى نقل النص الأدبي الذي يترجمه نقلا أميناً صادقا ، وذلك لما هو معروف من أن لكل لغة خصائصها الإيحائية والصوتية التي يستحيل ترجمتها بدقة كاملة إلى لغة أخرى . وإذا جاز أن تتحقق نسبة كبيرة من الأمانة في ترجمة النصوص العلمية لغلبة الحقائق الموضوعية عليها ، فإن ترجمة الأعمال الأدبية أشق وأعسر لما هو معروف من أن التعبير الأدبي معقد تكتنفه الطلال والإيماءات والتوريات التي تختلف من لغة إلى أخرى باختلاف البيئة والظروف والعوامل المختلفة التي اشتركت في تكوين كل منها ، كما تختلف من أديب لآخر باختلاف ثقافته ومحصوله اللغوي والرموز النفسية والبيئية التي يستعملها في كتابته . .

لذلك اعتبرت عملية الترجمة من قديم عملية خيانة للنص المترجم ، فالمترجم مهما كان أميناً وقادراً لا يمكن أن ينقل إلى لغته كل الإحساسات والإيماءات المحيطة بالنص الأصلي ، ولا بد أن تضيق نسبة غير قليلة منها ، يحاول أن يعوضها بالاستعانة ببعض الخصائص الأخرى التي تتميز بها لغته والتي يرى أنها تعادل ما ضاع منه أثناء الترجمة وان لم تساوها تماما . .

وإذا صح ذلك بالنسبة لترجمة النثر ، فهو أصح وأكثر وضوحاً بالنسبة للشعر ، وخاصة إذا حاول المترجم أن ينقله شعراً في لغته التي يترجم إليها . . فللشعر في كل لغة قيوده والتزاماته وموسيقاه الخاصة التي يتحرر النثر من كثير منها ، وله صورته وأخيلته الملتصقة بالبيئة